سلسلة أمهات وبنات النبى

زَيْنَبُ .. ابْنَةُ النَّبِيِّ

تصميم عبدالله خلف

تأليف صابر توفيق



سلسلة أمهات وبنات النبى

زينب ابنة النبي

دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

توفيق : صابر
سلسلة أمهات وبنات النبى : زينب ابنة النبي / تأليف صابر توفيق
: رسوم عبدالله خلف - القاهرة : مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع
؛ ٢٠١٨ .
١٦ ص : ٢٣ سم - (سلسلة أمهات وبنات النبى)
تدمك ١ - ٧٩ - ٦١٦٩ - ٩٧٧ - ٩٧٨
١ - قصص الأطفال
٢ - القصص الدينيه
أ - زينب ابنة النبي ؛ ..... - ٥٧٥ م
ب - العنوان
٨١٣,٠٢

رقم الإيداع : ٨٠٠٩ / ٢٠١٨



إِنَّ الزَّوَاجَ الطَّيِّبَ الْمُثْمِرَ لِلْنَّبِيِّ الْكَرِيمِ محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ السَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كَانَ زَوَاجًا سَعِيدًا مُوَفَّقًا .. قَدَّرَهُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ.



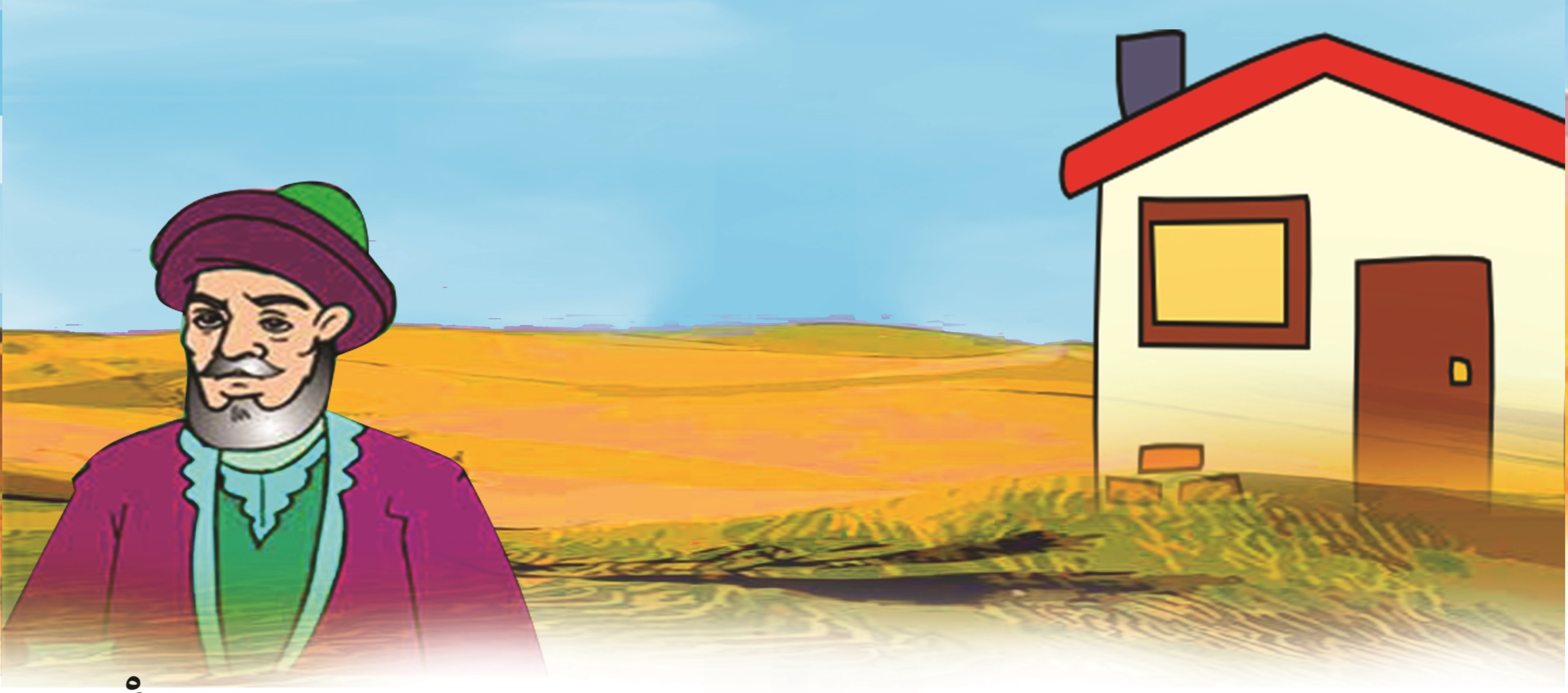
فَهِيَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا الَّتِي اخْتَارَتْهُ مِنْ بَيْنِ الْكُبَرَاءِ وَالأَشْرَافِ .. لِخُلُقِهِ الطَّيِّبِ الْكَرِيمِ.. وَأَوَّلُ ثَمَرَةٍ لِهَذَا الزَّوَاجِ الطَّيِّبِ ..

كَانَتْ (زَيْنَبُ) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا هِيَ الابْنَةُ الْكُبْرَى لِلْنَّبِي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَوْجَتُهُ (خَدِيجَةُ)



رَضِيَ اللهُ عَنْـهَا.

وَكَانَتْ (زَيْنَبُ) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كَمَا يُقَالُ فِي حَقِّهَا - مِنْ أَكْثَرِ الْبَنَاتِ شَبَهًا بِأَبِيهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الأَخْلاَقِ وَالطَّاعَاتِ - هِيَ وَالابْنَةُ الصُّغْرَى (فَاطِمَةُ) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.



وَحِينَمَا شَبَّتْ (زَيْنَبُ) رَضِيَ اللهُ عَنهَا .. بَدَأْتُ فِي تَحَمُّلِ مَسْئُولِيَّةِ أُمُورِ الْبَيْتِ وَمُسَاعَدَةِ الأُمِّ.

وَمِنْ هَذِهِ الْمَسْئُولِيَّاتِ كَانَتْ مُشَارَكَتُهَا فِي رِعَايَةِ شَقِيقَاتِهَا الصِّغَارِ رَضِيَ اللهُ عَنهُنَّ وَخَاصَّةً



(فَاطِمَةُ) وَذَلِكَ بَعْدَ وَفَاةِ أُمِّهِمْ (خَدِيجَةَ) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

وَحِينَمَا اكْتَمَلَ شَبَابُ (زَيْنَبَ) تَقَدَّمَ لِخِطْبَتِهَا (أَبُو الْعَاصِ بْنِ رَبِيعٍ) وَهُوَ ابْنُ أُخْتٍ لِخَدِيجَةَ، فَكَانَ كُلَّمَا يَذْهَبُ إِلَى زِيَارَةِ خَالَتِهِ يُعْجِبُهُ أَدَبُ (زَيْنَبُ) وَأَخْلَاقُهَا الطَّيِّبَةُ وَحُسْنُ طِبَاعِهَا.



وَكَانَ أَيْضًا مَا يُعْجِبُهَا هِيَ فِي شَخْصِيَّتِهِ: رُجُولَتُهُ ، وَتَعَلُّمُهُ ، وَحُسْنُ حَدِيثِهِ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الصِّفَاتِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي كَانَتْ تَجْعَلُهُ مَوْضِعًا لِلاحْتِرَامِ بَيْنَ النَّاسِ.

وَتَقَدَّمَ (أَبُو الْعَاصِ) لِخِطْبَةِ (زَيْنَب) وَتَحَدَّثَ مَعَ أَبِيهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الشَّأْنِ.

وَحِينَمَا عَرَضَ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ هَذَا الأَمْرَ عَلَى



ابْنَتِهِ سَكَتَتْ ، وَكَانَ هَذَا السُّكُوتُ هُوَ أَكْبَرُ عَلامَةٍ عَلَى الْمُوَافَقَةِ.

وَهَكَذَا تَمَّ الزَّوَاجُ السَّعِيدُ ..

ثُمَّ وَضَعَتْ (زَيْنَبُ) مِنْ زَوْجِهَا وَلَدَيْنِ وَاسْمُهُمَا (عَلِي) و(أُمَامَةٌ) حَيْثُ زَادَتْ سَعَادَةُ الأُسْرَةِ الصَّغِيرَةِ بِالطِّفْلَيْنِ اللَّذَيْنِ كَانَا أَوَّلَ حَفِيدَيْنِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



وَلَكِنَّ سَعَادَةَ هَذِهِ الأُسْرَةِ لَمْ تَسْتَمِرْ طَوِيلاً!

فَحِينَمَا بَدَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْوَتَهُ فِي تَبْلِيغِ رِسَالَةِ رَبِّهِ وَالدُّخُولِ إِلَى دِينِ الإِسْلاَمِ أَعْرَضَ زَوْجُ (زَيْنَب) عَنْ هَذِهِ الدَّعْوَةِ، وَلَمْ يَهْدِ اللهُ قَلْبَهُ بِالدُّخُولِ إِلَى دِينِ الإِسْلاَمِ فِي هَذَا الْوَقْتِ.



وَعِنْدَ ذَلِكَ أَوْصَى رَسُولُ اللهِ ﷺ (أَبَا الْعَاصِ) بِأَنْ يَتْرُكَ زَوْجَتَهُ (زَيْنَب) لأَنَّ الإِسْلاَمَ قَدْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا.

وَلَكِنْ .. لأَنَّ الْحُبَّ الْقَوِيَّ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ، فَقَدْ تَأَلَّمَتْ (زَيْنَبُ) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَلَمًا



شَدِيدًا، وَحَزِنَتْ بِسَبَبِ عَدَمِ دُخُولِ زَوْجِهَا فِي الإِسْلاَمِ وَالْفِرَاقِ الَّذِي حَدَثَ بَيْنَهُمَا.

وَاضْطُرَّ هُوَ لأَنْ يَتْرُكَهَا وَهُوَ حَزِينٌ مُتَأَلِّمًا أَيْضًا بِسَبَبِ فِرَاقِهِ مِنْهَا.

مَرَّ وَقْتٌ طَوِيلٌ .. ثُمَّ بَدَأَ (أَبُو الْعَاصِ) يُدْرِكُ أَنَّ دِينَ الإِسْلاَمِ هُوَ دِينٌ عَظِيمٌ ، فِيهِ الْحَقُّ وَالْعَدْلُ وَالصِّدْقُ وَالرَّحْمَةُ.



وَأَدْرَكَ مَا كَانَ يَعِيشُ فِيهِ مِنْ جَاهِلِيَّةٍ، وَخَاصَّةً بَعْدَ أَنْ حَدَثَتْ بَعْضُ الْمَوَاقِفِ وَتَعَرَّضَ لِلإِيذَاءِ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آوَاهُ وَأَنْقَذَهُ مِمَّا كَانَ يَتَعَرَّضُ لَهُ.

إِنَّ الْحُبَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ (زَيْنَبَ) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ظَلَّ بَاقِيًا طِوَالَ فَتْرَةِ فِرَاقِهِمَا وَلَمْ يَنْتَهِ.

ثُمَّ عَادَ أَبُو الْعَاصِ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى مَكَّةَ،



وَأَعْلَنَ إِسْلامَهُ فِي قُرَيْشٍ وَعَلَى مَلأٍ مِنَ النَّاسِ.

ثُمَّ عَادَ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ مُسْلِمًا مُهَاجِرًا ، وَعِنْدَ ذَلِكَ رَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (زَيْنَبَ) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَذَلِكَ فِي بِدَايَةِ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ.



ثُمَّ تُوفِّيَتْ السَّيِّدَةُ (زَيْنَبُ) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بَعْدَ فَتْرَةٍ مِنَ الْوَقْتِ بِسَبَبِ نَزْفٍ لاَزَمَهَا مُنْذُ هِجْرَتِهَا.

وَبَكَى زَوْجُهَا (أَبُو الْعَاصِ) بُكَاءً شَدِيدًا، وَحَزِنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا وَشَيَّعَهَا إِلَى مَثْوَاهَا الأَخِيرِ.



وَذلِكَ بَعْدَ أَنْ أَمَرَ النِّسْوَةَ بِأَنْ يَغْسِلْنَهَا قَائِلاً: ((اغْسِلْنَهَا ثَلاَثًا وَاجْعَلِي فِي الآخِرَةِ كَافُورًا)).

ثُمَّ عَادَ (أَبُو الْعَاصِ) إِلَى وَلَدَيْهِ (عَلِيٍّ) وَ(أُمَامَةَ) وَهُوَ يَبْكِي وَيُقَبِّلُهُمَا حَزِينًا عَلَى فَقْدِ زَوْجَتِهِ الْحَبِيبَةِ.

لَقَدْ كَانَتْ (زَيْنَبُ) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا صَابِرَةً مُجَاهِدَةً فَرَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَأَرْضَاهَا.